[90] ساجدا، ثم رفع رأسه، فأتاه آخر بفتح آخر، وخر ساجدا، حتى ظننت أنه لا يرفع رأسه (1). ذكر ما وجد موسى في البيت الذي وجد فيه المائدة مع صور العرب قال: وذكروا أن هرم بن عياض حدثهم عن رجل من أهل العلم، أنه كان مع موسى بالاندلس حين فتح البيت الذي كانت فيه المائدة، التي ذكروا أنها كانت لسليمان بن داود عليه السلام. فقال: كان بيتا عليه أربعة (2) وعشرون قفلا، كان كلما تولى ملك، جعل عليه قفلا اقتداء منه بفعل من كان قبله، حتى إذا كانت ولاية لذريق القرطبي، الذي افتتحت الاندلس على يديه وفي ملكه قال: وا لا أموت بغم هذا البيت، ولافتحنه حتى أعلم ما فيه، فاجتمعت إليه النصرانية والاساقفة والشمامسة، وكل منهم معظم له. فقالوا له: ما تريد بفتح هذا البيت ؟ فقال: وا لا أموت بغمه، ولاعلمن ما فيه. فقالوا: أصلحك ا، إنه لا خير في مخالفة السلف الصالح، وترك الاقتداء بالاولية، فاقتد بمن كان قبلك، وضع عليه قفلا كما صنع غيرك، ولا يحملك الحرص على ما لم يحملهم عليه، فإنهم أولى بالصواب منا ومنك، فأبى إلا فتحه. فقالوا له: انظر ما ظننت أن فيه من المال والجواهر، وما خطر على قلبك، فإنا ندفعه إليك، ولا تحدث علينا حدثا لم يحدثه فيه من كان قبلك من ملوكنا، فإنهم كانوا أهل معرفة وعلم. فأبى إلا فتحه، ففتحه، فوجد فيه تصاوير العرب، ووجد كتابا فيه: إذا فتح هذا البيت دخل هؤلاء الذين هيئاتهم هكذا، هذه البلاد فملكوها. فكان دخول المسلمين من العرب إليه في ذلك العام (3).

_____

(1) ذكر ابن الاثير أن الوليد أرسل رسولا إلى موسى يأمره بالخروج من الاندلس والقفول إليه، فساءه ذلك ومطل الرسول... فقدم عليه رسول آخر للوليد يستحثه... 3 / 212 أخبار مجموعة ص 19 وفي الحلة السيراء 2 / 335 فلما قدم افريقيا كتب إليه الوليد بالخروج إليه. فالوليد وبعد أخبار الفتح الهائلة كان ينتظر موسى بفروغ صبر ليلطع منه شخصيا على نتائج عملية الغزو الناجحة، ولعله أرسل إليه الدراسة الخطوات اللاحقة بعد دراسة الظروف المستجدة. (2) في وفيات الاعيان: ستة. (وانظر نفح الطيب 1 / 247). (3) انظر ما ذكره المقري 1 / 247 وما بعدها وابن خلكان 5 / 327 من تفاصيل حول هذا الخبر. ومختصر كتاب البلدان لابن الفقيه ص 79 - 80. (*)

_____